وحبها وبقي بقي حقارتها ونقصها عند خالقها والزهد فيها انتفاء ذا وقال ايضا
من عمل عملا بلا اي بغير اتباع سنة وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو في خبر ضعيف
لانه يعمل به في الفضائل بشروط ذكرتها في شرحي على الارشاد العام لامور الايمان والاسلام
فباطل عمله لاخلاله باركانه او شروطه او فباطل ثواب عمله لاخلاله بفضائل عمله التي
بينتها السنة وقال ابو حفص عمر بن سلمة الحداد من قرية بنيسابور احد الايمة السادة
وهو اول من اظهر طريقة الصوفية بنيسابور مات سنة اربع وستين ومائتين اذا
رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة بفتح الباء اي لو كمل
شغله بالله تعالى لم يرفه من اللذة والانس بمناجاته ما يغنيه عن المحركات اذ الغالب
السماع الخالي من المحركات والالات والمتكلم تحريك القلوب للطاعة ومتى احتاج
العبد فيها للمحركات كان فيه بقية من البطالة وقد اختلف الناس في السماع والحق جوازه
ما لم يقترن بمانع شرعي والاولى تركه الداعية اليه ثلاثة اولها تحريك القلب ليعلم ما فيه بنيته
وقد يكتفي عن هذا بمطالعة كتب الترغيب والترهيب ومقاومة اخ او شيخ الثاني
الرفق بالبدن بما يرجعه للاحسان ومثيرات الطباع حتى لا يهلك بما يرد عليه من قوى
الواردات وقد يستغني عن ذلك بملابسة العادات البشرية في الجملة كالنكاح والمزاح
ونحوها الثالث النار للمريدين حتى تنفرغ قلوبهم لقبول الحق في قالب الباطل اذ
ليس لهم قوة قبول الحق من وجهه بلا واسطة من الطبع ثم شرط السماع عند
القائل به ثلاثة اولها مراعاة الانى التي يقع فيها ومعها ومكانها وهي الزمان اي
سلامته مما يشوش على القلوب من الاسباب والاخوان اي سلامته من الاغيار الموجبة
للقبض والاخوان لتتحد المقاصد وتحصل المساعدة في نيل الفوائد الثاني خلو الوقت
عن معارض ضروري او حاجي شرعا او عادة لان تركه الاولى للرخص تفريط في الحق
واخلال بالحقيقة الثالث وجود الصدق من الجمع وسلامة الصدر في الحال ولا
يتحرك متحرك الا بغلبة وان فهم منه غيرها سالة الادب واذا به الاعلام وذكره
القرني وقال ايضا حسن ادب الظاهر عنوان بضم العين اي علامة حسن ادب
الباطن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وقال ان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
فاذا انعم قلب العبد بالمراقبة لله تعالى وتادب باداب الله التي ادب بها على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم تبعت جوارحه قلبه لان القلب اول عامر محل النيات التابع لها الاعمال
صحة وفسادا وقال ايضا من لم يزن افعاله واحواله من قبض وبسط وخوف
ورجا وشوق وغيرها في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا
تعده في ديوان الرجال الذين قال الله فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
لان من لم يكن كذلك فقد اغتر بحاله وامن خديعة نفسه وعدوه ومن امن
عداوة من امر الله بعداوته وبنى على انه لا يضره كيد من كاد فقد امن مكر الله

ولايا من

ولايا من مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي نسبة الى بلد
فيما وراء النهر صحب حاتما الاصم وغيره مات سنة خمس واربعين ومائتين الفقير قوته
ما وجده مما يقيم صلبه ولباسه ما ستره من اي نوع كان ومسكنه حيث نزل اي
مكان يمكنه فعلم من كلامه ان الفقير انما ياخذ من متاع الدنيا ما دعت اليه ضرورته او
حاجته لكن حاله تختلف بالنظر الى الصحة والمرض والسفر والحضر والاجتماع بالناس والانفراد
عنهم فما ياخذه في صحته من الطعام قد لا يوافقه في حال مرضه وقس بذلك البقية وقال
ابو محمد عبد الله ابن خبيق بضم المعجمة وفتح الموحدة من زهاد المتصوفة كوفي الاصل
صحب يوسف ابن اسباط طول الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من
القلب لان الطاعة انما يلتذ بها بالدوام عليها والخضوع معها ودوام استماع الباطل
يضاد ذلك فيطفي نورها ويزيل حلاوته وقال ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي من اقران
بشر الحافي والسري السقطي والمحاسبي وكان ابو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب
اي الباحث عنها لحدة فراسته اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك
بل وسائر جوارحك من العين والاذن واللمس وغيرها لان كل جارحة منها توصل الى
القلب ما يدركه من خير او شر وقال منصور ابن عمار اقام بالبصرة ومات ببغداد سنة
خمس وعشرين ومائتين وكان من الواعظين الاكابر من جزع اي سخط من مصائب الدنيا
وهي الالام والاسقام وهلاك المال والولد ونحوها تحولت مصيبته في دينه اي
ومن صبر وشكر ارتفعت مرتبته عند ربه وقال ايضا احسن لباس العبد التواضع
والانكسار لمولاه لان ذلك اقرب لنيل مطلوبه ومناه وحفظه من التعرض لما
يخشاه قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
واحسن لباس العارفين الذين غلبت عليهم احوالهم بدوام نظرهم لمولاهم لما سبق
لهم عنده مما جرت عليهم في دنياهم التقوى اي العمل الصالح قال الله تعالى ولباس التقوى
ذلك خير فهي سبب لكل خير ومن هنا قيل العارف لا يطفي نور معرفته نور ورعه لتفرده بربه
بالافعال على قلبه وورعه ملازمته لامتثال امر ربه واجتناب نهيه في كل حال وقال
حمدون بن احمد بن عمارة القصار النيسابوري منه انتشر مذهب الملامتية وهم
الذين يسترون صلاحهم بما يحتمل ولهم القوم وليست بمعاص في الحقيقة ولا يسمونه
الغرير وهذه الطريقة فيها غرور وضرر ديني ودنيوي فان السلف من الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم لم يتخلقوا بذلك بل كانوا يقصدون اظهار الدين مع الاخلاص
لتقتدي بهم ومع ذلك فالملامتية لا يقصدون الا خيرا وانتشر مذهبهم عن
حمدون هذا وقد صحب ابا تراب ومات رحمه الله سنة احدى وسبعين ومائتين من
نظر في سير السلف اي ما كانوا عليه من الاحوال والمجاهدة في صالح الاعمال
وكمال الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال عرف تقصيره
وتخلفه عن درك درجات الرجال لان الصحابة رضوان الله عليهم بذلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)